الدلالات الحضارية للكتابات العربية القديمة في صحراء مصر الشرقية

The Civilizational indications of The ancient Arab inscriptions in the eastern desert of Egypt

محمود سالم غانم سالم

مفتش آثار مصرية أول – وزارة السياحة والآثار

Mahmoud Salem Ghanem Salem

Senior Archaeologist, Ministry of Tourism and Antiquities-Egypt

msalem19976@gmail.com

الملخص:

تعد النقوش والكتابات العربية القديمة أهم ما خلَّفته القوافل التجارية القديمة في المواقع والمحطات المنتشرة في أودية صحراء مصر الشرقية، لا سيما الطرق التجارية التي تربط بلاد العرب والبحر الأحمر بمدن وادي النيل، إذ تنتشر هذه الكتابات بداية من وادي الطميلات الذي يمثل الحد الشمالي للصحراء الشرقية حيث موقع الشقافية الذي عُثِر فيه على نقشين نبطيين، وموقع المسخوطة الذي عُثِرَ فيه على نقوش آرامية، ثم يستمر تواجد هذه الكتابات كلما اتجهنا إلى الجنوب حتى منطقة بئر منيح على طريق قفط برينيكي، وهذا البحث يتناول حصراً لهذه المواقع ودراسة ما بها من نقوش وكتابات ورد بعضها في المراجع، والآخر قام الباحث بتسجيله من خلال الزيارات الميدانية لبعض المواقع.

وبالبحث تبين أن الكتابات العربية القديمة المنتشرة في صحراء مصر الشرقية عبارة عن نقوش نبطية وآرامية وثمودية ومعينية وحضرمية، ومن خلال دراسة مضمون هذه الكتابات تبين أن لها دلالات دينية واجتماعية ولُغوية ودلالات اقتصادية وسياسية، وأنها تنم عن العلاقات المتبادلة بين سكان شبه الجزيرة العربية ومصر القديمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي.

الكلمات الدالة: النقوش، النبطية، الثمودية، الصحراء الشرقية، الدلالات الحضارية.

Abstract:

The ancient Arab inscriptions and writings are considered the most important legacy of the ancient merchant caravans at the sites and stations spread in the valleys of the eastern desert of Egypt, especially the trade routes linking the Arab countries and the Red Sea with the cities of the Nile Valley. As these writings spread from Wadi Tumailat, which represents the northern border of the Eastern Desert, where the Shaqafiyya site was found in which two Nabataean inscriptions were found, and al-Maskhutah site where Aramaic inscriptions were found, and then these writings continue to exist whenever we head south to the Bir Mneih area on the Qaft Bernice road, This research deals with an inventory of these sites and a study of their inscriptions and writings, some of which were mentioned in references, and the other was recorded by the researcher through field visits to some sites.

By researching, it was found that the ancient Arabic writings spread in the eastern desert of Egypt consist of Nabataean inscriptions, Aramaic, Thamudic, Maaina and Hadrami inscriptions. By studying the content of these writings, it was found that they have Religious, Social, Linguistic, Economic and Political connotations, and that they denote the mutual relations between the inhabitants of the Arabian Peninsula and ancient Egypt from The 5th century BC, until The 4th century AD.

Keywords:

Inscriptions, Nabataean inscriptions, Thamudic, The Eastern Desert, Cultural connotations.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

شهدت مصر هجرات للقبائل العربية منذ عصور ما قبل الأسرات، تعايشت مع السكان المحليين، فنشأ عنصر بشري جمع بين الصفات الجنسية والحضارية لكل من السكان المحليين والوافدين الجدد، تفاعل مع البيئة الخيرة في وادي النيل. وتمكن من الوصول إلى أرقى مستوى حضاري عرفه العالم في ذلك الوقت[١].

وسلكت الهجرات والقوافل التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية إلى مصر طريقين، الأول: من شمال بلاد العرب إلى شبه جزيرة سيناء، ثم إلى طريق وادي الطميلات الفاصل بين منطقة شرق دلتا النيل وبداية الصحراء الشرقية من الجهة الشمالية، والثاني: عبر باب المندب وموانئ غرب شبه الجزيرة العربية إلى صحراء مصر الشرقية ثم الطرق الموصلة بين البحر الأحمر ووادي النيل مثل طريق قفط القصير، وطريق قفط برينيكي[٢]. وكانت الهجرات العربية إلى مصر إما هجرات جماعية دائمة تأتي من أجل الاستقرار في مصر، أو هجرات مؤقته لمجموعات من التجار العرب، كالقوافل التجارية التي أتت إلى مصر من أجل التجارة فيها والعودة إلى بلادهم مرة أخرى لا سيما خلال العصر الروماني.

ومن الأماكن التي انتشرت فيها القوافل التجارية والجاليات العربية القديمة هي المناطق الواقعة على الضفاف الشرقية لنهر النيل حتى الساحل الغربي للبحر الأحمر. بداية من شرق دلتا النيل عند وادي الطميلات الذي يمثل بداية الصحراء الشرقية من جهة الشمال، وحتى ميناء القصير وطريق قفط برينيكي جنوبًا. مما حمل بعض الكتاب الكلاسيكيين إلى إطلاق لفظة بلاد العرب على المنطقة الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر أي منطقة الصحراء الشرقية، دلالة على توغل القبائل العربية فيها. كما أن " سترابو" وصف مدينة قفط بأنها مدينة تحت حكم العرب، وأن نصف سكانها من العرب والنصف الآخر من المصريين. كما يذكر أن العرب كانوا يعملون في المناجم الواقعة بين مدينتي " قفط" و " ميوس هيرموس". ويذكر بليني أن قبائل عربية كانت تعيش في برينيكي على الساحل الغربي للبحر الأحمر[٣].

وهذا البحث يتناول أهم الدلالات الحضارية للكتابات العربية القديمة التي دوَّنتها كل من الجاليات العربية المستقرة في الأطراف الشمالية من الصحراء الشرقية مثل منطقتي الشقافية و المسخوطة، والقوافل التجارية للعرب القدامى التي سلكت أودية الصحراء الشرقية التي تربط البحر الأحمر والحضارات المطلة عليه بمدن وادي النيل مثل وادي عربة، وادي جضامي، وادي أم عنبة، وادي أم ضلفة، ووادي الحمامات.

---

[١] محمد، عبد القادر محمد، "العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة"، *مصادر ودراسات*، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جـ.١، الرياض: مطبعة جامعة الرياض، ١٩٧٩م، ٣٤ .

[٢] عبد الفتاح، اسماعيل، "*التواصل الحضاري بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم*" دراسة حول العلاقة بين مصر وبلاد العرب القديمة دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة فكر وإبداع، جـ. ١٩، القاهرة، ٢٠٠٣م، ١٣١.

[٣] عبد الفتاح، التواصل الحضاري بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم، ١٣٣–١٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: مواقع انتشار الكتابات العربية القديمة في الصحراء الشرقية:

تنتشر الكتابات العربية القديمة في الصحراء الشرقية انتشارًا واسعًا، حيث عُثِرَ على كتابات نبطية وآرامية وثمودية ومعينية وحضرمية في مواقع متفرقة (خريطة١)، ففي وادي الطميلات، الذي يمثل بداية الصحراء الشرقية من جهة الشمال، يوجد موقع الشقافية على بعد ٤كم جنوب مدينة التل الكبير بمحافظة الإسماعيلية، عُثِرَ فيه على نقشين نبطيين[٤]، وعلى مقربة من موقع الشقافية يوجد موقع صفط الحنة، وعثر فيه على نقوش ثمودية، وموقع تل المسخوطة على بعد ٢٠كم غرب مدينة الاسماعيلية، ويمثل (مدينة بر أتوم – بيثوم القديمة)[٥]، وعثر فيه على نقوش آرامية، وفي وادي عربة الواقع بين هضبة الجلالة البحرية وهضبة الجلالة الجنوبية، و يربط مدن وادي النيل عند منطقة بني سويف الحالية بالبحر الأحمر عند منطقة الزعفرانة[٦]،كما يوجد موقع أم دمرانه، وعثر فيه على مجموعة من النقوش النبطية[٧]، وموقع وادي بريدة المتفرع من شمال غرب وادي عربة، وعثر فيه على نقشين ثموديين[٨]، وإلى الشمال من وادي عربة يوجد موقع السليك على الساحل الغربي لخليج السويس ويبعد ٦٩كم جنوب مدينة السويس، عُثِرَ به على مجموعة من النقوش النبطية، إذ إنه كان بمثابة استراحة نبطية على الساحل الغربي لخليج السويس، خلال القرن الثالث الميلادي[٩]، وعلى الطريق الممتد من ميناء ميوس هرموس (مرسى أبو شعر القبلي شمال مدينة الغردقة بحوالي ٢٠كم) إلى مدينة قنا، يوجد موقع بئر أم ضلفة، وموقع بئر أم عنبه، وهما استراحتان للقوافل التجارية المارة من البحر الأحمر إلى منطقة وادي النيل، وعثر فيهما على مجموعة من النقوش النبطية[١٠]، وعلى الطريق الممتد من ميناء فيلو تيرا (مرسى جواسيس جنوب سفاجا بحوالي ٢٢كم) إلى مدينة قنا، يوجد وادي الجضامي، ووادي حمامة[١١]، وكانا معبرًا للقوافل التجارية في العصر الروماني، و عُثِرَ فيها على نقوش نبطية تذكارية تشير إلى مرور أصحاب القوافل التجارية من هذه المنطقة[١٢]، وعلى الطريق الممتد من ميناء القصير إلى مدينة قفط توجد ستة مواقع، وهي من الشرق إلى الغرب: محطة الحمراء، محطة الزرقاء، بئر

---

[4] LITTMANN, E.: «Nabataean Inscriptions from Egypt- II», *BSOAS* 16, 1954, 242.

[٥] عشماوي، أيمن، *"دراسة أثرية لعصر الانتقال الثاني في الدلتا"، رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ٤١.

[٦] عبد الفتاح، أمينة، "المناجم والمحاجر في مصر القديمة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٠م، ٧٢.

[7] LITTMANN, E. AND MEREDITH, D.: «Nabataean Inscriptions from Egypt-1», *BSOAS* 15, 1953, 1.

[8] TRISTANT ,Y., *"W.'Araba", Preliminary Report of The French Expedition Season-January*, Le Caire, 2015, 1.

[٩] سالم غانم، محمود وأخرون،" السليك استراحة نبطية على الساحل الغربي لخليج السويس"، *مجلة مدارات تاريخية*، مجـ. ٢، ع. ٤، ديسمبر ٢٠٢٠م، ٢٢٢.

[١٠] سيد، عبد المنعم عبد الحليم،"صلات الانباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية ، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، جـ. ١، ١٩٨١م، ٤٣.

[١١] سيد، عبد المنعم عبد الحليم، "الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر"، *مصادر ودراسات*، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جـ. ١، الرياض، ١٩٧٩م، ٤٧.

[١٢] زاهر، راجح، "أنباط في وادي الحمامات و قفط"، *المؤتمر الدولي لتراث إقليم نقادا وقوص*، مصر، يناير ٢٠٠٧م، ٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمامات، منطقة أبو كوع، منطقة المويح، منطقة قصور البنات[١٣]، عُثِرَ فيها على نقوش نبطية، ونقوش ثمودية، كذلك من الطرق التي كانت تسلكها القوافل التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية والشرق إلى مصر، طريق برينيكي – قفط ، حيث يتم تفريغ المنتجات الهندية واليمنية في ميناء برينيكي، ثم تُنقل برًا عن طريق الجمال إلى قفط، ومنها إلى الإسكندرية عبر النيل، ثم يتم تصريفها إلى الموانئ المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وعلى هذا الطريق بالقرب من قفط، يوجد موقع منيح، وموقع منيح الحير، وعُثِرَ بهما على نقوش نبطية ومعينية.

وقام الباحث بعمل إحصائية بالمواقع والكتابات العربية القديمة التي عُثِرَ عليها في الصحراء الشرقية، وتنتشر من الشمال إلى الجنوب كالآتي:

م	الموقـــع	عدد النقوش	تصنيف النقوش	تاريخ النقش	المكتشف	مكان النقش
١	**الشقافيـــة**	٢	نبطية	٥٠ ق. م	السكان	المتحف المصـــري
٢	**المسخوطـة**	٣	آرامية	٥٠٠ ق. م	ـــــ	متحف بروكليـــن
٣	**صفط الحنـة**	٣	ثمودية	القرن٣م.	؟	؟
٤	**السليـــك**	٢٧	نبطية	٢٦٦ م.	آنو ليتمان	جبل الجلالة البحرية
٥	روض الحمال	٢	ثمودي	القرن٣م.	ب. الفرنسية	وادي عربـــــة
٦	**أم دمرانـــة**	١٣	نبطية	القرن٢ م.	آنو ليتمان	وادي عربـــــة
٧	**بئر أم ضلفة**	٦	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قنا–ميوس هرمس
٨	**بئرأم عنـبه**	٧	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قنا–ميوس هرمس
٩	**وادي جضامي**	٩	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قنا– فيلوتيرا
١٠	**وادي حمامة**	٣	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قنا– فيلوتيرا
١١	**الحمـــراء**	٢	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير
١٢	**الزرقـــاء**	٢	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير
١٣	**بئرالحمامات**	٢	حضرمي	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير
١٤	**أبو كـــوع**	٢	تذكارية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير
١٥	**المويـــح**	١	ثمودية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير

[١٣] عبد الفتاح، اسماعيل، "طريق قفط القصير عبر العصور الفرعونية المختلفة"، *رسالة ماجستير* ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم/جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، ١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦	**قصور البنات**	٢	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– القصير
١٧	**وادي منيـح**	٤	نبطي،معيني	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– برينيكي
١٨	**منيح الحيـــر**	٤	نبطية	القرن ١م.	آنو ليتمان	ط. قفط– برينيكي
العدد	**١٨ موقع**	**٩٤ نقش**	**عربية قديمة**	**من ٥٠٠ ق. م إلى ٢٦٦ م**	**عدد من العلماء والرحالة**	**متاحف + مواقع جغرافية**

ثانيًا: أهم النقوش والكتابات العربية القديمة المنتشرة في الصحراء الشرقية:

بالبحث تبين أن أهم النقوش والكتابات العربية القديمة في الصحراء الشرقية، التي يمكن أن نستشف منها دلالات دينية واجتماعية وسياسية، تتمثل في الآتي:

١ – الكتابات النبطية:

تمتد الكتابات التي تركتها قوافل الأنباط التجارية بداية من الحد الشمالي للصحراء الشرقية عند وادي الطميلات حيث موطن الجالية النبطية في الشقافية، إلى أقصى أودية الصحراء الشرقية في الجنوب، وأهم هذه الكتابات النبطية نجدها في المواقع التالية:

أ–منطقة قصور البنات[١٤]:

النقش رقم(١)[١٥]:

النص: س ل م ربا ل ب ر ش م ر خ و ب ر

ز ب ي د

الترجمة: تحيات رب إيل بن شمرخ بن زبيد.

ب– منطقة أبو كوع[١٦]:

النقش رقم (٢)[١٧]:

النص: س ل م ر ي ن ي س

[١٤] تقع منطقة قصور البنات على الطريق التجاري القديم قفط– القصير، إلى الشرق من مدينة قفط بحوالي ٦٠ كم، كانت بمثابة محطة لها أهمية كبيرة على طرق التجارة المتجهة لبلاد العرب، فضلًا عن تميزها بوفرة آبار مياهها لقربها من النيل، عثر فيها على نقوش نبطية تذكارية تسجل مرور القوافل التجارية في القرن الأول الميلادي.

[15] *LITTMANN, Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.56.

[١٦] تُعد *منطقة أبو كوع من أهم المواقع القديمة على طريق قفط*– القصير.

[17] LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №. 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب ر ص ق ر و

الترجمة: تحيات رينيس بن صقر.

ج- منطقة بئر أم ضلفة[١٨]:

النقوش ذات الأرقام(٣، ٤، ٥، ٦، ٧)[١٩]:

النص	الترجمة
(نق: ٣)-س ل م ذ (ا) ي ب و ب ر ح ن ظ ل و	(نق: ٣)- تحيات ذؤيب بن حنظل
(نق:٤)-س ل م ح ن ظ ل و ب ر ش م ر خ ت	(نق: ٤)- تحيات حنظل بن شمرخة
(نق:٥)-س ل م ز ب ن و ب ر ع ب د و	(نق: ٥)- تحيات زبن بن عبدو
(نق:٦)-س ل م ز ب ن و ب ر (ح) ن ظ (ل و)	(نق: ٦)- تحيات زبن بن حنظل
(نق:٧)- س ل م ////// ج م ي ل و	(نق: ٧)- تحيات ..... جميل

د- منطقة وادي الجضامي[٢٠]:

النقش رقم(٨)[٢١]:

النص: س ل م س ل ع ب ر ق ي ن ا

الترجمة: تحيات سلع بن القين.

النقش رقم(٩)[٢٢]:

النص: و ا ب ل ا س

ب ر ر ي س و ب ر

أ و س و س ل م

الترجمة: تحيات وهب الله بن ريس بن اوس.

---

[١٨] *يقع بئر أم ضلفة على مقربة من الساحل الغربي للبحر الأحمر، إلى الشمال مباشرة من بداية الطريق البري الذي يربط ميناء فيلوتيرا(مرسى جواسيس)* بمدينة قنا عند وادي النيل، وكان يمثل محطة للقوافل التجارية المارة عبر هذا الطريق.

[19] LITTMANN, & Meredith, Nabataean Inscriptions from Egypt-1, №.12.

[٢٠] يقع وادي الجضامي إلى الشمال من وادي الحمامات- أحد أهم الأودية بالصحراء الشرقية والذي يصل البحر الأحمر عند ميناء القصير بالنيل عند مدينة قفط-، ويرتبط وادي الجضامي بوادي الحمامات عن طريق وادي مويح ووادي العطواني، وكان وادي الجضامي معبرًا للقوافل التجارية في العصر الروماني، لا سيما قوافل الأنباط التجارية، إذ عثر فيها على نقوش نبطية تذكارية تشير إلى مرور أصحاب القوافل التجارية من هذا الوادي.

[21] LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.69.

[22] LITTMANN, *Nabataean Inscriptions From Egypt- II*, №.71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ- منطقة وادي حمامة[٢٣]:

النقش رقم(١٠)[٢٤]:

النص: س ل م ف ل ط ا ل ب ر ع و م و م ر ق ع ا

الترجمة: تحيات فلطئيل بن عومو المرقع.

٢- الكتابات الثمودية:

عُثِرَ على كتابات ثمودية في كل من منطقة صفط الحنة على الحدود الشمالية للصحراء الشرقية، وفي وادي بريدة أحد روافد وادي عربة بالصحراء الشرقية، وفيما يلي نص هذه النقوش:

أ- منطقة صفط الحنة[٢٥]:

النقش رقم (١١)[٢٦]:

النص: ز ف ت ح ل

(ب) ن ع ل ق ت

الترجمة: هذا (هو) فتح إيل بن علقة(علَاقة).

ب- منطقة آثار روض الحمال[٢٧]:

النقش رقم(١٢)[٢٨]:

النص: ز ج ن ن

الترجمة: هذا جنن(جَنّان).

---

[٢٣] يقع وادي حمامة جنوب شرق وادي الجضامي مباشرة، ويتصل بوادي الحمامات عند منطقة قصور البنات عن طريق وادي مويح، وعثر في هذا الوادي على نقش نبطي يسجل اسم شخص يدعى " فلطئيل بن عمو" ويعمل مرمم ملابس أو إسكافي.

[24] LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II,* No.61.

[٢٥] تعد منطقة صفط الحنة امتداداً لطريق وادي الطميلات، وتقع شرق مدينة الزقازيق بحوالي ١١كم، اشتهرت خلال العصر المتأخر والعصرين اليوناني والرومان، عثر فيها على إناء مدون عليه نقش من سطرين كُتِبَ بالخط الثمودي، للمزيد انظر: ابراهيم ، محمد كامل: اقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، جـ. ٢، د. ت، ٥٢- ٥٦.

[٢٦] السعيد، فايز، سعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، ط. ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ٧٨.

[٢٧] تقع منطقة آثار روض الحمال في نطاق محافظة السويس، وروض الحمال أحد الأودية المتفرعة من وادي عربة في صحراء مصر الشرقية. وعلى واجهة إحدى الكتل الصخرية بهذا الوادي عثرت البعثة الفرنسية موسم ٢٠١٨م، على نقشين قصيرين كتبا بالخط الثمودي، يرجعان لنهاية القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي تقريبًا، وهذا دليل على أن قوافل التجارة العربية القديمة، قد اجتازت هذا الوادي الفرعي أثناء مرورها من وادي عربة قاصدة مدن وادي النيل.

[٢٨] سالم غانم، محمود، " المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ق.م إلى ٣٠٠م دراسة حضارية"، *رسالة دكتوراه*، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم/ جامعة الزقازيق، ٢٠٢٠م، ٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقش رقم(١٣)[٢٩]:

النص: ز ع ج ص

الترجمة: هذا عجاص.

ج- وادي المُوَيْح[٣٠]:

النقش رقم (١٤)[٣١]:

النص: س ف ع م ن ف ه ج ر

الترجمة: سَفْع تَعِبَ فمشي مثقلًا.

٣- الكتابات الآرامية:

عُثِرَ في تل المسخوطة[٣٢] الواقعة على طريق وادي الطميلات عند الحد الشمالي للصحراء الشرقية، على أوانٍ نحاسية نذرية، مدون عليها نقوش بالخط الآرامي، وفيما يلي نص هذه النقوش:

النقش رقم (١٥)[٣٣]:

النص: ل ه ن ا ل ت

الترجمة: للمعبودة اللات.

النقش رقم (١٦)[٣٤]:

النص: ز ي ق ر ب ص ح أ ب ر ع ب د ع م ر و ل ه ن ا ل ت

الترجمة: هذا (الإناء) الذي قَرَّب صِحاء بن عَبْدِ عمرو للمعبودة اللات.

---

[٢٩] سالم غانم، المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ق.م إلى ٣٠٠م دراسة حضارية، ٤٩.

[٣٠] وادي المُوَيْح، يُعد من أهم المواقع القديمة على طريق قفط – القصير، ويقع إلى الغرب من منطقة قصور البنات، وكان يمثل إحدى استراحات القوافل التجارية القادمة من بلاد العرب إلى وادي النيل.

[31] BULLOW, J.: «Les Inscriptions d'Al-Muwayh», *BIFAO 95*, 1995, 113, №. 6a.

[٣٢] تل المسخوط، يقع غرب مدينة الإسماعيلية بحوالي٢٠كم، عُرفت في العصر الفرعوني باسم "بر أتوم"، واتخذها الملك "رمسيس الثاني" نقطة دفاع أولى عن البلاد من جهة الشرق، وكانت عاصمة المقاطعة الثامنة من مقاطعات الوجه البحري، و كانت هناك قبيلة عربية – قيدار – تسكن في المسخوطة منذ القرن الرابع قبل الميلاد. للمزيد عن تل المسخوطة انظر:

EL-ELIMI, F., & NOUR EL DIN, M.: «Une Piéce au Nome d Amasis Découverte á Tell el – Maskhouta», *JAAUTH* 8, №1, 2011,19-22.

[33] DUMBRELL, W.: «The Tell el- Maskhuta Bowls and the Kingdom of Qedar in the Persian Pereiod», *BASOR 203*, 1971, 34.

[34] DUMBRELL, The Tell el- Maskhuta Bowls, 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقش رقم (١٧)[٣٥]:

النص: ز ي ق ي ن و ب ر ج ش م م ل ك ق د ر ق ر ب ل ه ن ا ل ت

الترجمة: هذا ما قَرَّب قينو بن جَشَم ملك قيدار للمعبودة اللات.

٤- الكتابات المعينية:

تتمثل هذه الكتابات في نقش بئر منيح[٣٦]، وهو الآتي:

النقش رقم (١٨)[٣٧]:

النص: ي ذ ك ر أل / ذ ح ي أل

م ع ن ي ن

الترجمة: يَذْكُر إل من (عشيرة) حَيْ إل المعيني.

٥- الكتابات الحضرمية:

عثر في وادي الحمامات على طريق قفط- القصير على نقشين يندرجان تحت الكتابة الحضرمية، وهما:

النقش رقم (١٩)[٣٨]:

النص: ف ل ك س ن م / ذ ح ر م م/ د ...

الترجمة: فَلَك سِنُم من عشيرة حُرِيْمُم.

النقش رقم (٢٠)[٣٩]:

النص: د ه ي م/ ب ن/ق س م أ ل/ ه ج ر ي ه ن/

الترجمة: دُهَيْم بن قَسْمُ إل الهَجَري.

---

[35] DUMBRELL, The Tell el- Maskhuta Bowls, 35.

وقيدار نسبةً لقيدار الابن الثاني لإسماعيل عليه السلام. تعود أقدم إشارة تاريخية للقيداريين إلى النقوش الآشورية في القرن الثامن قبل الميلاد. امتد نفوذ مملكة قيدار من عاصمتها دومة الجندل إلى الحدود الغربية لبابل وإلى الجنوب قرب الحدود مع ديدان. كما امتدت إلى مناطق جنوب سوريا وشرق الأردن، وكان لهم تواجد في شرقي مصر في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو ما يدعم ما ذكره المؤرخ هيرودوت من أن قبائل قيدار عاشت في المنطقة الممتدة من شمال الجزيرة العربية حتى شرق دلتا النيل في مصر. للمزيد عن مملكة قيدار وملوكها انظر: التركي، هند، مملكة قيدار، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١م، ١١٤- ١١٥.

[٣٦] السعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر، ٧٨.

[٣٧] السعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر، ٧٨.

[38] ROBIN, CHR ., *L'Egypte dans les Inscriptions de l'Arabie Meridionale, Preislamique*, 4, 1994, 296.

[39] ROBIN, *L'Egypte dans les Inscriptions de l'Arabie Meridionale , Preislamique*, 35

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: الدلالات الحضارية للكتابات:

١- الدلالات الدينية:

تبين من خلال النقوش والكتابات العربية القديمة المنتشرة في صحراء مصر الشرقية، أن ديانة أصحاب هذه الكتابات كانت امتداداً لديانات من سبقهم ومن عاصرهم من أمم، فقد قامت على تعدد المعبودات؛ لذلك فهي من النوع الوثني المنتشر آنذاك في شبه الجزيرة العربية، وتنتمي إلى ديانة العرب قبل الإسلام، كما أن النقوش تدل على تأثر أصحابها بالعديد من الثقافات التي كانت موجودة آنذاك، فأخذوا منها وقدموا الكثير لمن تفاعلوا معهم. وجاء في هذه الكتابات أسماء لبعض المعبودات التي قدسها العرب القدامى مثل:

أ- ذ و ش ر ا (ذو الشرا):

جاء في نقش الشقافية الثاني[٤٠] "ل ذ و ش ر ا ل ه ا د ي ب د ف ن ا م ص ر ي ت ا"، "لذو الشرى الإله الذي بدفنا المصرية"، و "ذو الشرا" من أشهر المعبودات عند العرب والأنباط، و "ذو" بمعنى صاحب، و"الشرا" جبل الشراة، والمعنى المراد لـ"ذو الشرا" هو" سيد الأرض، أو سيد أرض الشراة"، المجاورة للبتراء النبطية، وكانت تمثل مركز عبادته الرئيس، "وذو الشرا" عند الأنباط يمثل إله الخصب والزرع والنماء، بل ربما يكون إلهاً للشمس عندهم[٤١]. وعُبد (ذو الشرا) في كل المناطق التابعة للمملكة النبطية خصوصًا في البتراء حتى وصلت عبادته إلى بصرى، حيث عُبدا هناك باسم " أعارا"، التي يبدو أنها الصيغة المتأغرقة له، كما عُرِف في المدن الأخرى في مراكز المنطقة المزروعة بالعنب في حوران، وعثر على نقوش وآثار تشير إلى عبادته في الأماكن التي وصل إليها الأنباط أثناء تجارتهم[٤٢]. فعلى سبيل المثال عُثر في مدينة " بيتولي" – القريبة من نابولي بإيطاليا حالياً– على معبد نبطي بالإضافة إلى نقشين نبطيين أحدهما كان مكرساً للمعبود "ذو الشرا" المعبود الرئيس للأنباط[٤٣]، ولقد أقام الأنباط لـ (ذو الشرا) العديد من المعابد في مختلف أنحاء المملكة النبطية.

ب- ا ل ت(اللات):

ورد ذكرها في النقوش ذات الأرقان (١٥)، (١٦)،(١٧). و"اللات" واحدة من أشهر المعبودات في شبه الجزيرة العربية، وفي مناطق الشرق الأدنى القديم، حيث جاء ذكرها في الأدب البابلي، كما ذُكرت في

---

[٤٠] للمزيد عن نقشي الشقافية ودراستهم التحليلية انظر: سالم غانم، محمود، "نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس دراسة لُغوية حضارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م، ٣٢-٤٧.

[٤١] الذيب، سليمان، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، مجـ.١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٣١هـ، نق:١٤.

[29] KROPP, A.: «*Nabataean DUSHARA (DUSARES)*- an Overlooked Cuirassed God», *PEQ 143*, №.3, 2011, 178.

[30] LACERENZA, G.: «IL DIO DUSARES A PUTEOLI», *Puteoli Studi Di Storia Antica XII-XIII*, Napoli, 1980, 119.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقوش الفينيقية في القرن السابع قبل الميلاد، وأشارت إليها النقوش الثمودية، فيما كانت النقوش الصفوية أكثر النقوش ذكراً لها[٤٤]، وهنا جاء ذكرها في النقوش الآرامية التي عُثر عليها في تل المسخوطة[٤٥]. وكانت (اللات) من أهم المعبودات عند العرب قبل الإسلام، ولا سيما عند قريش في مكة، وثقيف في الطائف، ومُثلت على هيئة صخرة مربعة الشكل ذات زخارف هندسية، كما عُثر على تمثال لها في معبد نبطي على هيئة امرأة مجعدة الشعر جالسة بين أسدين يحيطان بعرشها من الجانبين[٤٦]، وكانت اللات عند الأنباط في الأرجح تمثل الشمس، وهذا يتفق وقول استرابون أن الأنباط يعبدون الشمس. وقد اقترنت بعض أسماء الأعلام عند العرب في الجاهلية باللات مثل (زيد اللات– تيم اللات– وهب اللات– عبد اللات– سلم اللات)، وقد وردت اللات في القرآن الكريم برسم المصحف، في قوله تعالى:

«أفرأيتم اللات والعزى(١٩) ومناة الثالثة الأخرى» آية ١٩ سورة النجم[٤٧].

ج – إ ل (ايل):

ورد ذكره في النقوش ذات الأرقان (١)، (١١)،(١٨)، (٢٠). ويذكر ابن منظور أن (ايل) من أسماء الله، وهو عبراني أو سرياني الأصل، وورد في أسماء الملائكة مثل (جبرائيل)، و(ميكائيل)، و(إسرافيل)[٤٨]، ويبدو أن هناك علاقة ما بين (ايل) و (الله)، إذ إن كلاً منهما يعني التأليه، مما جعل البعض يطلق تسمية (ايل) على (الله)، و (الله) على (ايل)، وعُرف المعبود (ايل) عند معظم الساميين، فقد عُبد عند عرب الشمال والجنوب، وكان ينظر إليه عند الشعوب السامية بأنه الإله الأكبر، ويرد كثيرًا مع أسماء الأعلام المركبة[٤٩]، مثل ما جاء في الكتابات التي بين أيدينا، وهي: ر ب إ ل: رب إيل (نق:١)، ف ت ح ل : فتح إيل(نق:١١)، ي ذ ك ر ا ل : يَذْكُر إيل(نق:١٨)، ح ي أل: حَيْ إل(نق:١٨)، ق س م أ ل: قَسْمُ إيل(نق:٢٠).

٢– الدلالات السياسية:

تضمنت الكتابات التي عثر عليها بالمواقع الموجودة في الصحراء الشرقية، إشارات إلى أسماء بعض الملوك والحكام، فضلًا على دلالتها الواضحة على العلاقات السياسية السلمية والمصالح المتبادلة بين سكان بلاد العرب وبين مصر القديمة، إذ إن استقرار تلك القوافل العربية وتكوين مدن متكاملة في وادي الطميلات

[٤٤] الروابدة، ندى عبد الرؤوف ، "الحياة الدينية عند الأنباط"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة دمشق، ٢٠٠٨م، ٩٦.

[45] DUMBRELL, The Tell el-Maskhuta Bowls, 33.

[٤٦] الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، ٩٧.

[٤٧] دغيم، سميح، *أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام*، ط. ١، بيروت: دار الفكر اللبناني،١٩٩٥ م، ١٠٤.

[٤٨] ابن منظور، جمال الدين محمد، *لسان العرب*، جـ.١١، ط. ٣، بيروت: دار صادر،١٤١٤ هـ، ٤٠.

[٤٩] أحمد غرايبة، بسام، "المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"، *رسالة ماجستير*، معهد الآثار والأنثروبولوجيا/جامعة اليرموك،١٩٩٣م، ١٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثل الشقافية، فضلًا عن انتشار كتاباتهم في شتى الطرق البرية بالصحراء الشرقية، يعد نتاج تمتع هؤلاء الشعوب العربية بعلاقات طيبة مع مصر ، ويتضح ذلك جليًا من خلال الآتي:

أ- الإشارات التاريخية لبعض أسماء الملوك والحكام:

جاءت هذه الإشارات في نقش الشقافية الثاني، الذي ورد في السطر السادس منه عبارة " م ل ك و م ل ك ن ب ط و" أي " مالك ملك الأنباط" إشارة إلى الملك النبطي "مالك الأول"[٥٠]، الذي جاء على عرش الأنباط بعد "عبادة الثاني"، وكان يعاصر فترة حكم الملكة البطلمية "كليوباترا السابعة 51 – 30 ق. م،

التي كانت على عرش مصر، والتي ورد اسمها أيضًا في نفس النقش بلفظة "م ل ك(ت ا) ق ل ف ت ر" أي الملكة كليوبترا [٥١].

والنقش الأرامي (رقم١٧)، والذي دُوِّنَ على أنية نحاسية بتل المسخوطة، جاء فيه" ق ي ن و ب ر ج ش م م ل ك ق د ر- قينو بن جَشَم ملك قيدار"، إشارة إلى حاكم قبيلة قيدار التي كانت تقطن في بلدة المسخوطة خلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد.

ب-استقرار القبائل العربية القديمة في مصر والتعايش السلمي مع المصريين:

فكما هو الحال في شمال سيناء حيث كانت مستوطنة الأنباط في قصراويت، وهي مدينة نبطية متكاملة مكونة من مساكن ومدافن، ومعبد نبطي، كذلك فعلى الحافة الشمالية للصحراء الشرقية، توجد مستوطنة الأنباط بالشقافية على طريق وادي الطميلات، حيث تم الكشف عن مساكن ودور عبادة خاصة بالأنباط[٥٢]، فضلًا عن العديد من الشواهد الأثرية النبطية المهمة، كالنقشين النبطيين اللذين يعرفان بنقش الشقافية الأول والثاني، فقد تبين من خلال النقش الأول، أن الأنباط استأجروا مبنًا ليستخدمه كاهن هذه الجالية النبطية ومن معه من الأنباط طوال حياتهم وتواجدهم بمصر، وهذا التواجد النبطي يرجع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، كما جاء في نقش الشقافية الثاني أن أحد رجال الأنباط – وهب الله- قد شيد هيكلاً بالمنطقة من أجل عبادة معبود الأنباط الرئيس ذي الشرى[٥٣]، كذاك استقرار قبيلة بني قيدار بتل المسخوطة، وممارسة طقوسهم الدينية كالتقرب بالقرابين للمعبودة اللات، كما جاء في النقوش ذات الأرقام (١٥)، (١٦)،(١٧)، لهو دليل على مظاهر الاستقرار السلمي للقبائل العربية القديمة في مصر.

---

[50] FIEMA, Z. & JONES, R., "The Nabataean king-List Revised. Further Observations on the Second Nabataeans Inscription from Tell Esh-shuqafiya, Egypt", *ADAJ 34*, 1990, 245.

[٥١] غانم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس،٤٢- ٤٣.

[٥٢] غانم، المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب ،٨٢.

[٥٣] سيد، عبد المنعم عبد الحليم، "صلات الانباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة الملك عبد العزيز، مج. ١، جدة، ١٩٨١م، ٣٨٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- الدلالات الاقتصادية:

نتج عن استقرار القبائل العربية في مصر وتعايشهم السلمي مع السكان المحليين والحكام، أن هؤلاء العرب تحركوا في الأراضي المصرية بكل سهولة ويسر، يدل على ذلك انتشار كتاباتهم العربية في شتى المواقع على طرق التجارة بالصحراء الشرقية بداية من الشمال إلى الجنوب، مما ساعدهم ذلك في توسيع نشاطهم التجاري في البلاد الأفريقية، لا سيما أن مصر شهدت أيام الرومان ازدهاراً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وزراعياً[٥٤]، وقد ثبت أن جماعات من القبائل العربية سكنت على ضفاف النيل في العديد من المدن حيث يذكر المؤرخون الرومان أن بعض القبائل العربية تكاثرت أعدادهم على البر الغربي للبحر الأحمر حتى سيطروا على المنطقة الواقعة ما بين البحر والنيل في أعلى صعيد مصر، بل يذكر استرابو أن نصف سكان مدينة قفط صار من القبائل العربية النبطية والمعينية في القرن الأخير قبل الميلاد، وكان لهم جمال ينقلون عليهم التجارة والناس بين البحر الأحمر والنيل[٥٥]، بل إن جماعات منهم سكنت الصحراء الغربية والشمال الأفريقي، ومما يؤكد ذلك القول بالانتشار الواسع للعرب في شمال أفريقيا عبر المرور بالأراضي المصرية، ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه "المسالك والممالك" عند حديثه عن مدينة أجدابية في صحراء سرت واصفاً إياها بأنها "مدينة كبيرة وأهلها ذو يسار أكثرهم أنباط يعملون في التجارة "[٥٦].

وهؤلاء العرب اشتهروا بقدرتهم على التخطيط والتنظيم، ولا سيما في فنون الصناعة والتجارة، والزراعة، والحصاد، وتعبئة وتغليف السلع التجارية وتسويقها، يشهد لهم على ذلك البلاد والأراضي التي استوطنوها وأقاموا فيها أو عبروها بقوافلهم التجارية[٥٧]، إذ إن انتشار الكتابات العربية القديمة في كل من تل المسخوطة والشقافية و صفط الحنة و السليك ووادي الحمامات وطريق قفط القصير يدل دلالة واضحة على قيام العرب بإنشاء استراحات ومستوطنات تخدم تجارتهم حيث تفريغ حمولة القوافل وتسويق السلع.

-المهن والوظائف الواردة في الكتابات:

جاء في بعض الكتابات العربية القديمة بالصحراء الشرقية، ما يدل على عدد من الوظائف التي مارسها أصحاب هذه الكتابات على الأراضي المصرية مثل:

-الكهانة:

ففي نقش الشقافية الأول المكتوب بالخط النبطي عبارة " م ر ا ف ص ي و ا ف ك ل ا – السيد

[٥٤] المحيسن، زيدون،حضارة العرب قبل الإسلام، ط١.، اربد: وزارة الثقافة، ٢٠٠٥م، ١١٤.

[55] STRABO, *The Geography of Strabo*, 162.

[٥٦] الأندلسي، أبو عبيد البكري، *المسالك والممالك*، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، جـ. ٢، ٦٥١.

[٥٧] سليمان الشبطات، علي، "الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط ما بين القرن التاسع ق.م والقرن الثاني الميلادي"، *مجلة جامعة دمشق*، مجـ.٢٥، ع. ٢-٣، دمشق، ٢٠٠٩م، ٢٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصي الكاهن"[٥٨]، إشارة إلى ممارسة أفراد من الجاليات العربية لوظيفة الكهانة والقيام على خدمة دور العبادة.

ب-الهجانة:

جاء في النقوش والكتابات العربية بالصحراء الشرقية، ما يدل على انخراط العرب لا سيما الأنباط في أعمال الحراسة والهجانة مع الرومان، يدل على ذلك النقش النبطي الذي عُثر عليه في موقع السليك، ونصه" هـ ف و ك دي م ق ت ب ي ا - عودة الجَمَّالين "الهجانين- سائقي الجِمال"، حيث إن كلمة "هـ ف و ك" هو اسم مفـرد بمعنى "عودة"[٥٩]، وقد جاء هذا الاسم أيضاً في النقوش السامية[٦٠]، وكلمة " م ق ت ب ي ا" وهي اسم جمع مذكر في حالة التعريف معناه الجَمَّاليون (الهجانة- الجَمَّالة- سائقي الجمال)[٦١].

ج- مرقع الأحذية (الملابس):

حيث جاء في هذه النقوش ما يدل على العمل في وظيفة إصلاح الملابس والأحذية، كما في النقش النبطي رقم (١٠): " س ل م ف ل ط ا ل ب ر ع و م و م ر ق ع ا- تحيات فلطئيل بن عومو المرقع"، ولفظة "م ر ق ع ا" تعني مرمم ملابس (مرقع) أو أحذية (إسكافي)، وهذه إشارة إلى مهنة فلطئيل هذا الذي سجل النقش"[٦٢].

د- الحدادة:

وجاء في هذه النقوش ما يدل على العمل في وظيفة الحدادة، يدل على ذلك النقش النبطي رقم(٨)" س ل م س ل ع ب ر ق ي ن ا- تحيات سلع بن القين"، ولفظة "ق ي ن ا" معناها " الحداد، العامل في المعادن"، وهي تعادل في العربية كلمة " قَيْنُ"، وهي تدل على مزاولة العرب القدامى في مصر لمهنة الحدادة لا سيما بعد احتكاكهم بالرومان أرباب الحضارة[٦٣].

واختلاف النقوش والكتابات السامية ما بين الآرامية والنبطية والثمودية والمعينية والحضرمية يعد دليلًا واضحًا على تعدد أطراف التجارة العربية بين بلاد العرب وشرق أفريقيا، وأنها لم تكن مقصورة على البلاد

---

[٥٨] غانم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس،٤٢- ٤٣.

[٥٩] الذييب، سليمان، *المعجم النبطي دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*، ط.٢، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٤م، ٨٠.

[60] HOFTIJZER, J., AND JONGELING, K., *Dictionary of The North-West Semitic Inscriptions*, Part One, place/ year of publication/ 291.

[61] LITTMANN, AND MEREDITH, *" Nabataean Inscriptions from Egypt*-1", 16.

[٦٢] سيد، *صلات الانباط بمصر*، ٤٥.

[٦٣] الذييب، سليمان، *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م، نق: ٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنتجة للسلع التجارية كاليمن، بل شارك فيها العرب جميعًا، وأنها كانت تجارة حرة تقوم على جهود القبيلة وأفرادها دون أدنى احتكار من الحكام العرب أو ملوك مصر آنذاك[٦٤].

٤- الدلالات الاجتماعية:

دلت النقوش والكتابات العربية التي عثر عليها بالمواقع المتفرقة داخل الصحراء الشرقية، على الأقوام والقبائل العربية التي ارتبطت بعلاقات اقتصادية مع مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ويأتي على رأس هؤلاء الأنباط، إذ تدل آثارهم ونقوشهم في الشقافية على وجود مجتمع نبطي في شرق الدلتا منذ القرن الأول قبل الميلاد، يتمثل في تلك الجالية التي كان لها معبدها الخاص، وكان كاهن هذا المعبد -علي ما يبدو- هو رئيس هذه الجالية، فقد ذكر كاتب نقش الشقافية الثاني بأن الكاهن النبطي الموجود في الشقافية هو "سيده"[٦٥]، ومن خلال الشواهد الأثرية بتل الشقافية تبين أنهم كانوا يسكنون في منازل من الطوب اللبن، وشيدوا دور العبادة الخاصة بهم.

كذلك يشير نقش زيد ايل المعيني المدون على تابوته المحفوظ بالمتحف المصري، فضلًا عن النقوش المعينية الأخرى التي عثر عليها بالصحراء الشرقية، أن المعينين كانوا من الجاليات العربية التي عاشت في مصر، و دلت النقوش الحضرمية التي عثر عليها في وادي الحمامات، على مشاركة أبناء شعب ومنطقة حضرموت في نقل تجارة العرب الخارجية إلى مصر، كما أن النقوش الثمودية التي عثر عليها في كل من صفط الحنة وموقع المويح، تدل على هجرة جاليات من الجزيرة العربية واستيطانها في مصر، إضافة لذلك فالمصادر الرومانية المتأخرة تذكر أن كتيبة من الخيالة الثموديين كانوا يعملون ضمن أفراد الجيش الروماني في مصر خلال القرن الرابع الميلادي، ولعل هؤلاء الثموديين كانوا أيضاً من أبناء الجاليات العربية التي هاجرت إلى مصر قبل ذلك الوقت واستقرت فيها[٦٦].

واستيطان القبائل العربية في مصر، كان نتيجة طبيعية لما هيأته لهم ظروف الحياة من اتصال اجتماعي بسكان مصر آنذاك، وهو أيضًا يدل على عقليتهم الفكرية واعتقاداتهم وعاداتهم الاجتماعية التي استطاعت أن تتوافق مع الأنظمة المحيطة بالدول المجاورة، بل إن المصادر المصرية تكشف عن العلاقات الاجتماعية بين المصريين والعرب آنذاك، فقد أشارت وثائق ديموطيقية ويونانية إلى شواهد تاريخية مهمة تتناول موضوع استيطان جاليات من سكان الجزيرة العربية في مصر، وتواجدهم الدائم في بعض المناطق والمدن المصرية القديمة، وأنهم تعايشوا مع المجتمع المصري القديم وتأثروا بثقافته، واندمجوا في روحه، حتى تسمى أغلبهم بأسماء مصرية قديمة أو يونانية، بل كان المؤرخون الكلاسيكيون أمثال سترابوا يُطلقون على

[٦٤] السعيد، *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر*، ١٢٥.

[٦٥] السلامين، زياد، *العلاقات النبطية الخارجية*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣م، ٢٥٩.

[٦٦] السعيد، *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر*، ١٢١- ١٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسمية الصحراء الشرقية فيما بين البحر الأحمر ونهر النيل إقليم العرب؛ نظرًا لوجود جاليات عربية في تلك المنطقة واستيطانهم في مراكزها الحضارية بكثرة.

٥- الدلالات اللُغوية:

من أهم ما احتوت عليه الكتابات العربية القديمة بالصحراء الشرقية، هو أسماء الأعلام الشخصية، بلغ عددها الوارد في كل هذه الكتابات أربعة وخمسين اسمًا:

منها أربعة وثلاثين اسمًا نبطيًّا، وهي:

" ي ر ح ب و ل ا، ف ص ي و، و ه ب ا ل ه ي، ع ب د ا ل ج ا، ا و س ا ل ه ي، ق ل ف ت ر، م ل ك و ، رب ا ل، ش م ر خ و، ز ب ي د و، ر ي ن ي س، ص ق ر و، ا ب ن، ع م ي و، ذ ا ي ب و، ح ن ظ ل و، ش م ر خ ت، ز ب ن و، ع ب د و، ج م ي ل و، ع م ر و، ع ب د ا ل ح ي و، ق ي م و، ع و ذ، س ل ع، ق ي ن ا، ع ب د ع ب د ت، أ و س و، و ا ب ل ا س، ر ي س و، ف ل ط ا ل، ع و م و، ز ب و د و، م س ك و ا ل".

ومنها تسعة أسماء ثمودية، وهي:

"غ ن م، ل ب ح، ع م د، ب ح، ف ت ح ل، ع ل ق ت، ج ن ن، ع ج ص، س ف ع".

ومنها خمسة أسماء آرامية، وهي:

"ص ح أ، ع ب د ع م ر و، ق ي ن و، ج ش م، ق د ر".

ومنها اسمان معينيان وهما: "ي ذ ك ر أل، ح ي أل".

ومنها أربعة أسماء حضرمية، وهي: "ف ل ك س ن م، ح ر م م، د ه ي م، ق س م أ ل".

وتبين من دراسة هذه الأسماء أنها انقسمت من حيث دلالتها اللُغوية إلى عدة أقسام ،هي:

أ- أسماء أعلام بسيطة:

مثل: " ح ن ظ ل و – حنظل"، و "ج م ي ل و– جميل"، و " ز ب ي د و – زبيد".

ب- أسماء أعلام مركبة، وهي قسمين:

الأول: أعلام مركبة في صيغة الجملة الفعلية:

مثل: " ي ذ ك ر ا ل – يذكر إيل"، " أ ع ل ا ل– أعلا ايلُ".

الثاني: أعلام مركبة في صيغة الجملة الاسمية:

مثل: "ف ت ح ا ل– فتح ايل"، و "ق س م ا ل – قَسْمُ إيل".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- أسماء أعلام مختصرة:

مثل:" أوس و- أوس"، معناه "عطية"، وهو مختصر عن "أ و س ا ل هـ ي" أي عطية الله"، و " ع ب د و- عبدو"، معناه "خادم"، وهو مختصر عن "ع ب د و + اسم المعبود"، وعُرِف بكثرة في النقوش النبطية[٦٧]، وعُرِفَ في النقوش التدمرية[٦٨]، والنقوش العربية القديمة[٦٩].

د- أسماء أعلام عربيةُ حرِّفت وكُتبت باليونانية:

مثل: العلم النبطي" و ا ب ل ا س " الذي جاء في النقش رقم (٩)، ومعناه "وهب الله"، وقد حُرِّف عن العلم النبطي "وهب اللهي"، فكتب باليونانية بهذه الصورة، وهذ يدل على انخراط الجاليات العربية في المجتمع الروماني حتى تأثروا بأسمائهم[٧٠].

الخاتمة:من خلال الدراسة السابقة يمكن استخلاص عدة نتائج تتمثل فيما يلي:

- انتشار الكتابات العربية القديمة في مواقع متفرقة بصحراء مصر الشرقية، بداية من الحافة الشمالية لها عند وادي الطميلات، ثم السواحل الغربية للبحر الأحمر، والطرق التي تربط بلاد العرب والبحر الأحمر بمنطقة وادي النيل والبحر المتوسط، ينم عن تفرد شخصية أصحابها التجارية. حيث الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والتجارية لهذه المواقع، كما ينم عن رغبة في الإقامة في أقرب أماكن الاتصال ببلادهم الأصلية.

- الأنباط، والمعينيون، والأراميون، والثموديون، والحضارمة، هم أقدم القبائل العربية التي استقرت في مصر، وقد مارسوا حياتهم الدينية والاجتماعية وأنشطتهم التجارية في حرية تامة، حيث العلاقات السلمية مع السكان المحليين.

- كان نقل السلع التجارية من مصدرها بالمشرق إلى الأراضي المصرية وشمال أفريقية، هو العمل الرئيس لهؤلاء القبائل، فضلًا عن انخراط فريق منهم في فِرَق الهجانة، التي تتولى الخدمة في نقاط ومحطات الحراسة الرومانية التي كانت منتشرة على كل من سواحل البحر الأحمر، وأودية الصحراء الشرقية التي تربط موانئ البحر الأحمر بوادي النيل.

- دراسة الكتابات العربية القديمة تُعد مصدراً مهماً للمعلومات عن الأقوام أصحاب هذه الكتابات، تحمل تواريخ مهمة، أفادت في تأريخ الهجرات العربية الوافدة إلى مصر، ودلت على العديد من أسماء الأعلام العربية وجنسهم وماهية تواجدهم على الأراضي المصرية في ذلك الوقت، وأن التواجد العربي في الأراضي المصرية قد سبق الفتح العربي الإسلامي لمصر بسنوات طويلة.

---

67. CANTINEAU, J., *Le Nabateen, II,* Paris : Librairie Ernest, Leroux, 1978, 5.

68 STARK, J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, Oxford, 1971, 66.

69 HARDING, G., *an Indexand Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, , Wiesbaden : Harrassowitz Verlag, 1971, 80.

٧٠ سيد، *صلات الانباط بمصر* ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الاختصارات

ADJAJ : Annual of the Department of Antiquities of Jordan.

BASOR : Bulletin of the American School of Oriental Research.

BIFAO : Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.

BSOAS : Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

IFAO : Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.

JAAUTH : Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality.

PEQ : Palestine Exploration Quarterly.

اختصارات أخرى:

نق : نقش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صور النقوش:

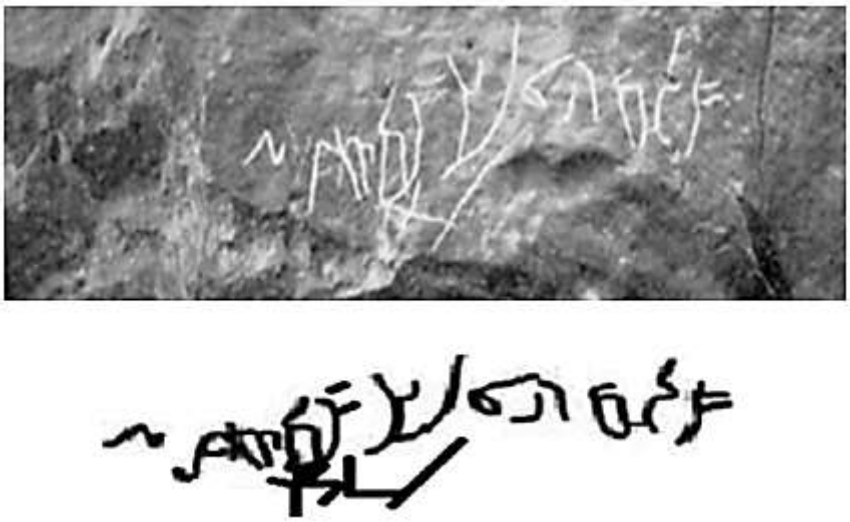

نق: ١

(LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.56.)

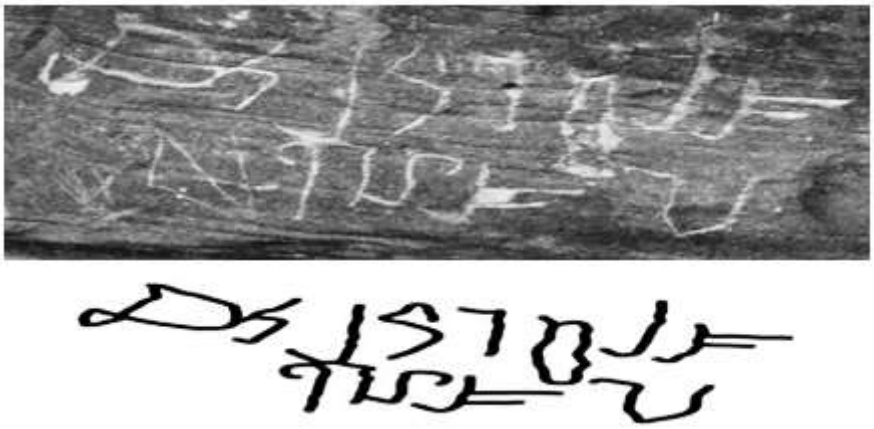

نق: ٢

(LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.56.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

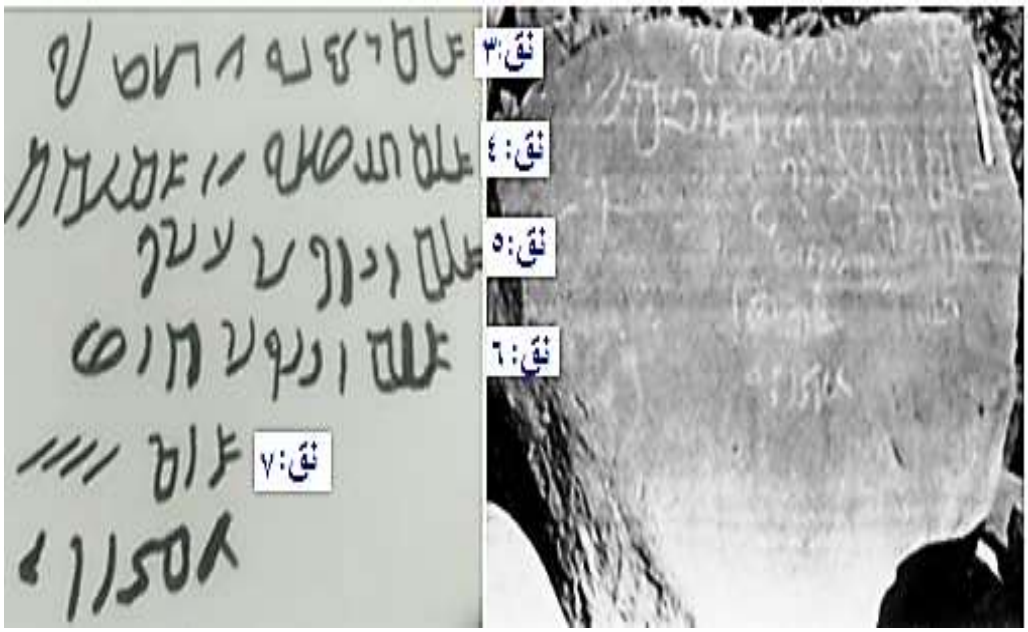

النقوش ذات الأرقام: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧

(LITTMANN, & MEREDITH, *Nabataean Inscriptions from Egypt-1*, №.12.)

نق: ٨

(LITTMANN, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.69.)

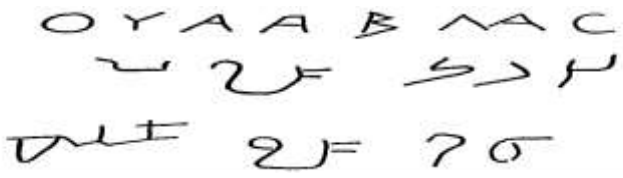

نق: ٩

(Littmann, " *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.71.)

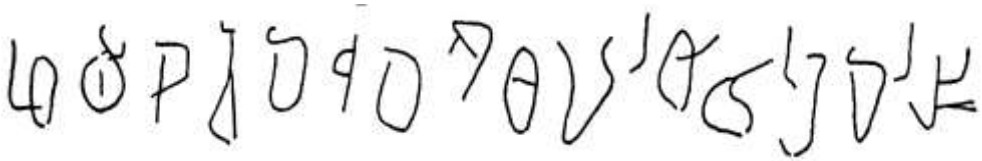

نق: ١٠

(Littmann, *Nabataean Inscriptions from Egypt- II*, №.61.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نق: ١١

(فايز السعيد، سعيد، *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة*، ٧٨.)

النقشان رقما: ١٢، ١٣.

(سالم غانم، محمود، المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ق.م إلى ٣٠٠م دراسة حضارية، ٤٩.)

نق: ١٤

(Bullow, "Les Inscriptions d'Al-Muwayh", №.6a.)

نق: ١٥

(DUMBRELL, The Tell el- Maskhuta Bowls, 34.)

نق: ١٦

(DUMBRELL, The Tell el- Maskhuta Bowls, 34.)

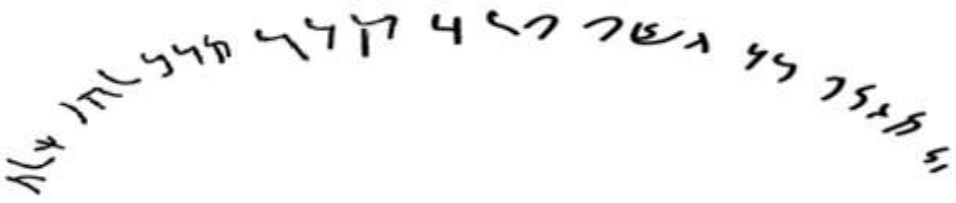

نق: ١٧

(DUMBRELL, The Tell el- Maskhuta Bowls, 34.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

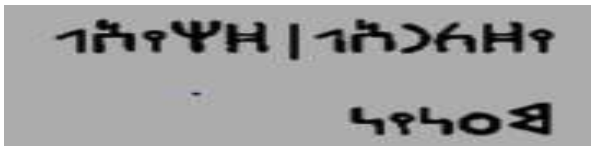

نق: ١٨

السعيد، *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر*، ٧٨.

نق: ١٩

ROBIN, *L'Egypte dans les Inscriptions de l'Arabie Meridionale Preislamique*, 296.

نق: ٢٠

ROBIN, *L'Egypte dans les Inscriptions de l'Arabie Meridionale Preislamique*, 35.

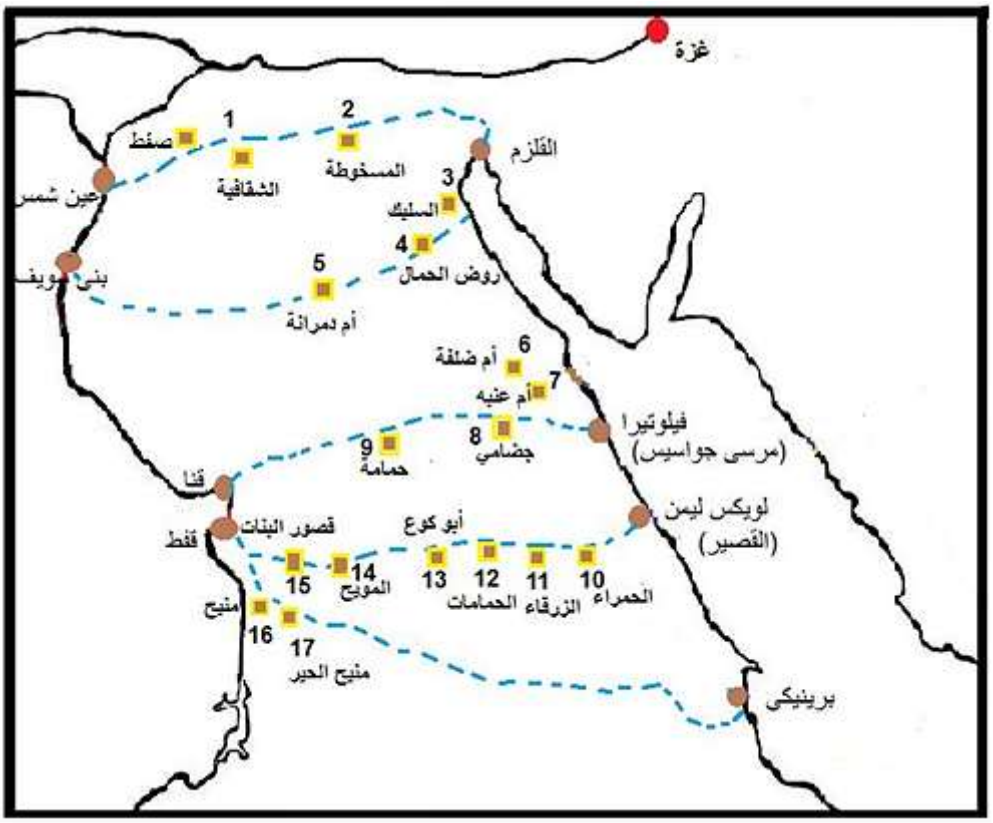

Scale: 1: 150km.

خريطة رقم (١) مواقع انتشار الكتابات العربية القديمة في صحراء مصر الشرقية(إعداد الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- غرايبه، بسام أحمد محمد، "المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"، *رسالة ماجستير*، معهد الأثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣ م.

- Ġarāība, Bassām Aḥmad Muḥammad , "al-Maʿbūdāt al-nabaṭīya min ḫilāl nuqūšihim", *Master Thesis*, Institute of Archeology and Anthropology- Yarmouk University, 1993.

- الذييب، سليمان، *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية*، الرياض،١٩٩٥م.

- al-Ḏīib, Sulaymān, *Dirāsa taḥlīlīya li nuqūš nabaṭīya qadīma min šamāl ġarb al-Mammlaka al-ʿArabīya al-Suʿūdīya*, Riyad, 1995.

- .....، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، مجـ.١، الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٣١هـ .

- ....., *Mudawwanat al-nuqūš al-nabaṭīya fī al-Mammlaka al-ʿArabīya al-Suʿūdīya*, vol.1, Riyad: King Fahd National Library, 1431.

- .....، *المعجم النبطي دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*، ط.٢، الرياض، ٢٠١٤م.

- ....., *al-Muʿğam al-nabaṭī Dirāsa taḥlīlīya muqārna liʾl-mufradāt waʾl-alfāẓ al-nabaṭīya*, 2nd ed., Riyad, 2014..

- السلاميـــن، زياد، *العلاقات النبطية الخارجية*، الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣م

- al-Salāmīn, Ziyād, *al-ʿIlāqāt al-nabaṭīya al-ḫāriğīya*, Riyad: King Fahd National Library, 2013.

- المحيـــسن، زيدون، *حضارة العرب قبل الإسلام*، ط.١، اربد :وزارة الثقافة الاردنيه، ٢٠٠٥م.

- al-Miḥīsin, Zaydūn, *Ḥaḍārat al-ʿarab qabl al-islām*, 1st ed., Irbid: Jordanian Ministry of Culture, 2005.

- الأندلسي، أبو عبيد البكري، *المسالك والممالك*، مجـ.٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

- al- Andalusī, Abu ʿUbayd al-Bakrī, *al-Masālik waʾl-Mamālik*, vol.2, Dār al-ġarb al-islāmī, 1992.

- دغيم، سميح، "*أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام*"، ط.١، بيروت :دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م.

- Duġīm, Samīḥ, Adyān wa muʿtaqadāt al-ʿarab qabl al-islām, 1st ed., BEIRUT: DĀR AL-FIKR AL-LIBNĀNĪ, 1995.

- ابن منظور، جمال الدين محمد، *لسان العرب* جـ.١١، ط.٣، بيروت :دار صادر، ١٤١٤هـ.

- Ibn Manẓūr, Ğamāl al-Dīn Muḥammad, *Lisān al-ʿarab*, vol.11, 3rd ed., Beirut: Dār ṣādir, 1414.

- زاهر، راجح،" أنباط في وادي الحمامات قفط"، *المؤتمر الدولي لتراث اقليم نقادا وقوص*"، مصر، يناير ٢٠٠٧م.

- Zāhir, Rāğiḥ, " Anbāṭ fī wādī al-ḥammāmāt qifṭ", *International Conference on the heritage of the region of Naqada and Qus*, Egypt, January 2007.

- غانم، محمود سالم،" نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس دراسة لُغوية حضارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب /جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م.

- Ġānim, Maḥmūd Sālim, "Nuqūš nabaṭīya min manṭiqat šamāl ġarb ḫalīğ al-Suwaīs Dirāsa luġawīya ḥaḍārīya", *Master Thesis*, Faculty of Arts - Alexandria University, 2016.

- غانم، محمود سالم وأخرون، "السليك استراحة نبطية على الساحل الغربي لخليج السويس"، *مجلة مدارات تاريخية*، مجـ.٢، ع.٤، ديسمبر ٢٠٢٠م.

- Ġānim, Maḥmūd Sālim & others, "al-Silīk lstirāḥa nabaṭīya ʿalā al-sāḥil al-ġarbī li ḫalīğ al-suwaīs", *Journal of MADARAT TARIKHIA 4*, vol.2, Dec2020.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- .....،" المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من٣٠٠ق.م إلى٣٠٠م دراسة حضارية"، *رسالة دكتوراه*، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم/جامعة الزقازيق، ٢٠٢٠م.

- ....., " al-Mawāqiʿ al-qadīma li ṭuruq tiğarat bilād al-ʿarab fī al-fatra min 300B.C ilā 300A.D dirāsa ḥaḍarīya", *Ph.D Thesis* , Higher Institute of Ancient Near Eastern Civilizations - Zagazig University, 2020.

- الشبطات، علي سليمان،" الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط ما بين القرن التاسع ق.م والقرن الثاني الميلادي"، *مجلة جامعة دمشق*، مج.٢٥، ع.٢-٣، دمشق، ٢٠٠٩م.

- al-Šabbaṭāt, ʿAli Sulymān, " al-Idāra al-bīʾīya ʿind al-Adūmyīn waʾl-Anbāṭ mā baīn al-qarn al-tāsiʿ B.C waʾl-qarn al-ṯānī al-mīlādī", *Damascus University Journal 2-3*, vol.25, Damascus, 2009.

- سيد، عبد المنعم عبد الحليم،" صلات الانباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مج.١، ١٩٨١م، ٤٢-٥٩.

- Sayīd, ʿAbd al-Munʿim ʿAbd al-Ḥalīm, "Ṣilāt al-Anbāṭ bi Miṣr min ḫilāl al-nuqūš al-nabaṭīya ʿalā ṣuḫūr al-Ḥiğāz wa ṣaḥarāʾ Miṣr al-šarqīya" , *Journal of Arts and Humanities*, King Abdulaziz University, Jeddah, vol.1, 1981, 42-59.

- الروابده، ندي عبدالرؤوف،" الحياه الدينيه عند الانباط"، *رسالة دكتوراه*، كلية الاداب /جامعة دمشق، ٢٠٠٨م.

- al-Rawābida, Nadā ʿAbd al-Raʾūf, "al-Ḥayā al-dīnīya ʿind al-anbāṭ", *PhDThesis* , Faculty of Arts - Damascus University, 2008.

- عبد الفتاح، اسماعيل،" طريق قفط القصير عبر العصور الفرعونية المختلفة"، *رسالة ماجستير*، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم-جامعة الزقازيق،1993 م.

- ʿAbd al-Fattāḥ, Ismāʿīl, Ṭarīq qift al-qaṣīr ʿabr al-ʿuṣūr al-firʿunīya al-muḫtalifa, *Master Thesis*, The Higher Institute of Ancient Near Eastern Civilizations - Zagazig University, 1993.

- " .....التواصل الحضاري بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم دراسة حول العلاقة بين مصر وبلاد العرب القديمة دراسة تحليلية مقارنة"، *مجلة فكر وإبداع*، ج.١٩، القاهرة، ٢٠٠٣م، ١٩١-١٢٧.

- ....., al-Tawāṣul al-ḥaḍārī baīn Miṣr wa buldān al-šarq al-adnā al-qadīm dirāsa ḥaūl al-ʿilāqa baīn Miṣr wa bilād al-ʿarab al-qadīma dirāsa taḥlīlīya muqārna", *Mağallat fikr wa ibdāʿ*, vol.19, Cairo, 2003, 127-191.

- عبد الفتاح، أمينة،" المناجم والمحاجر في مصر القديمة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب /جامعة طنطا، ٢٠٠٠م.

- ʿAbd al-Fattāḥ, Amīna, "al-Manāğim waʾl-maḥāğir fī Miṣr al-qadīma", *Ph.D Thesis* , Faculty of Arts - Tanta University, 2000.

- محمد، محمد عبد القادر،" العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة"، *مصادر ودراسات*، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج.١، الرياض :مطبعة جامعة الرياض، ١٩٧٩م .

- Muḥammad, Muḥammad ʿAbd al-Qādir, "al-ʿIlāqāt al-miṣrīya al-ʿarabīya fī al-ʿuṣūr al-qadīma", *Maṣādir wa dirāsāt*, Maṣādir tārīḫ al-ğazīra al-ʿarabīya, vol.1, Riyad: Riyad University Press, 1979.

- عشماوي، أيمن،" دراسة أثرية لعصر الانتقال الثاني في الدلتا"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

- ʿAšmāwī, Ayman, "Dirāsa aṯarīya li ʿaṣr al-intiqāl al-ṯānī fī al-diltā", *Ph.D Thesis*, Faculty of Archeology - Cairo University, 2012.

- المسلمي، محمد عليوه ،*التقرير العلمي لحفائر تل المسخوطة*، موسم١٩٨٢م، المجلس الأعلى للأثار .

- al-Musallamī, Muḥammad ʿIlīwa, "al-Taqrīr al-ʿilmī li ḥafāʾir tal al-masḫūṭa, Musīm 1982, Supreme Council of Antiquities.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السعيد، سعيد فايز، *"العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة"*، الرياض، ٢٠٠٣م .

- al-Saʿīd, Saʿīd Fāyīz, al-ʿIlāqāt al-ḥaḍārīya bayn al-Ǧazīra al-ʿarabīya wa Miṣr fī ḍūʾ al-nuqūš al-ʿarabīya al-qadīma, Riyad, 2003.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- BULLOW-J., " *Les Inscriptions d'Al-Muwayh*", BIFAO 95, 1995, 103-124.

- CANTINEAU, J., *Le Nabateen, II,* Paris: Librairie Ernest Leroux, 1978.

- DUMBRELL, W., "The Tell el-Maskhuta Bowls and the Kingdom of Qedarin the Persian, Pereiod", *BASOR 203*, 1971

- EL-ELIMI, F., and NOUR EL DIN, M., "*Une Piéce au Nome d Amasis Découverte á Tell el – Maskhouta*", JAAUTH8, № 1, 2011, 19-22.

- FIEMA, Z. AND JONES, R., "The Nabataean king-List Revised. Further Observations on the Second Nabataeans Inscription from Tell esh\ shuqafiya, Egypt", *ADAJ* 34, 1990, 239-248 .

- HARDING, G., *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names And Inscriptions,* , Wiesbaden : Harrassowitz Verlag, 1971.

- HOFTIJZER, J., AND JONGELING, K., *Dictionary of The North-West Semitic Inscriptions*, Part One. Place/ Year of publication.

- KROPP, A., «Nabataean DUSHARA (DUSARES)- *An Overlooked Cuirassed God*», *PEQ 143*, 3, 2011.

- LACERENZA, G., «IL DIO DUSARES A PUTEOLI», *Puteoli Studi Di Storia Antica*, XII-XIII, Napoli, 1980.

- LITTMANN, E. AND MEREDITH, D., «Nabataean Inscriptions From Egypt -1», *BSOAS* 15, 1953.

- LITTMANN, E.,«Nabataean Inscriptions from Egypt- II», *BSOAS* 16, 1954.

- ROBIN,CHR., *"L'Egypte dans les Inscriptions de l'Arabie Meridionale Preislamique*", place / year of publication.

- STARK, J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, Oxford, 1971.

- TRISTANT , Y., *"*W.'Araba*", Preliminary Report of The French Expedition Season*-January, Le Caire, 2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com